أغنية انتصار
إلى الجزائر[1]

العالم يقبع تحت الظل
أغصان تتهدل
أنفاس تلهث خلف التل
وصفير قطار يرحل ..
ومن الشرفة عذراء تطل
تحلم في لؤلؤة بالقاع
بين ركام جليد
وبقايا خوذات جنود
غاصوا في قلب النهر
من غير وداع ..
وعجوز تستجدي، تسأل:
ماذا تخفي جعبته الليل
والطير الغائب لم يقبل
منذ طواه الغاب
وهلال يرتسم على غيمه
مصلوبًا مختنقًا في القمه
بين ذيول سحاب
بعض شظايا مرآه

(1) مجلة "الكاتب" نوفمبر 1962.

obeikandl.com

صورة منجل
ومض من عيني طفل
يسأل : أين الله؟ ...

❖❖❖

وانشقت أبواب المغرب
عن وجه يغمر ساح الأفق
يهبط حر الأنفاس
عبر أعالي أوراس
يهدي ألف نهار للشرق
واستخفت أقدام سوداء
في أذيال الظل الهارب
والأيدي السمراء تعالت
تنسج حول هلال يولد
من أحشاء الغيم
حبلاً مجدولاً من أشواق
والتفت فوق مهاد الدم
تجني لؤلؤة عذراء
من أعماق القاع المظلم
حتى الموتى عادوا يبتسمون
ويهيمون على رؤيا عشاق
تحت ظلال الزيتون
أيديهم إن يقصفها المنجل
تورق سنبلة خضراء
تخفق أعلامًا للحرية
تصدح أبواقًا للنصر

د. حسن فتح الباب

obeikandl.com

سكت السلاح[1]

سكت الرصاصُ .. أجل سكت ... لكن ناري ما خبت

أنا لم تزل كفي تشد ... إلى السلاح وما ونت

وأصابعي فوق الزناد ... إذا أثاروها رمت

حريتي هي غايتي ... ولرب غايات سمت

تَهَبُ الشعوب لها الدماء ... الزاكيات وإن غلت

أشعلتُ ثورتيَ التي ... فيها فرنسا أُحرقت

من منذ سبع لم تزل ... ناري تؤجج ما خبت

سكت السلاح ... أجل سكت ... لكن صوتيَ ما خفت

هو لم يزل ملء الصحارى ... الشاسعات وما حوت

هو لم يزل ملء الجبال ... الشامخات وإن علت

هو لم يزل من كل شبر ... من بلاد صممت

ضحت بمليون مضوا ... نحو الخلود وما بكت

جرت الدماء على الصحا ... رى والجبال فأنبتت

حرية .. أشجارها ... فوق الجزائر فرَّعت

---

(1) حين ترددت الأنباء بتوقيع اتفاقية إيفيان بوقف إطلاق النار في الجزائر، من ظهر يوم الاثنين 19 مارس 1962. انطلق الشاعر يقول هذه القصيدة.
- مجلة " صوت العروبة"، يوليه 1962.

مرحـــى، فـــرايات الســـلام علـــى الجزائـــر هفهفـــت
وعلـــى ذرى الـــزيتون أســـراب الحمـــــام تعانقـــــت
فطـــويتُ أحـــزان المســـاء ومـــا جـــناه فانطـــوت
ولبســـت للفجـــر الجديـــدِ وصـــبحه مـــا قـــد نســـجت

سعد جاويش

obeikandl.com

تحية إلى الشعب العربي بالجزائر
في عيده العشرين للثورة

شعب الجزائر خلته العملاقا ... ركب البُطولة للعُلا سبَّاقا
وبنى من الأمجاد ما لم يبْنهِ ... شعبٌ .. فقد سبق الزَّمان وفاقا
هُو فارسُ الميدان هب مقاتلاً ... من غفوة كادت به إغراقا
قد صال في السَّاحات صولة ثائرٍ ... للثأر خف إلى الرَّدى توَّاقا
طالت به الأهوال وهْو مصابرٌ ... لا يستكين ولا يهاب زهاقا
شقَّ السبيل بكُلّ إصرار وإن ... وُعر السبيلُ أمامه أو ضاقا
لم يعرف النصر الرّخيص وإنَّما ... في نصره بذل الدمَ المُهراقا
وقف الحياة على الفداء عزيزةً ... لم يدخر عزمًا ولا إغداقا
فاذكر من الشهداء مليوناً بهم ... ضَحَّى وأطبق بالعدوّ خناقا
حتى تحقق نصره وأعاد ... للحق الهضيم بنصره إحقاقا

❖❖❖

ومضى كفاحاً يستردُّ مكانة ... برزت وشعَّت في الدُّنا إبراقا
وسعى يشيّد عزَّ حاضره وعزَّ ... الأولين يعيده ألآقا
هذي شواهد عزة عربية ... تسبي العقول وتبهر الأحداقا

يـبني ويُعلـي للحضـارة رُكـنها ... وُيحـيلُ آثـارَ الدجـى إشـراقا
ويُقـيم صـرح ثقافـة عـربية ... لغـة وفكـراً سـامياً خلاقـا

❖❖❖

يافـاتح الأيـام مـن نوفمـبرٍ ... فـتَّحت في أيامـنا إغلاقـا
قـدْ كـنت مُـنطلق الحـياة لأمـة ... خطـرُ الفـرنس بأرضـها قـدْ حاقـا
فاذكر لشعبك ثورة قد أطلقت ... حمـم الجحـيم علـى الفـدا إطلاقـا
لولا بسالات الرجال على القتال ... لمـا أحـل عـن الـبلاد فـراقا
هـبت علـيه كـتائب التحريـر ... تعصـف كالـدمار فمـزقته شـقاقا
في سـرعة كالـريح خـفَّ رجالهـا ... وكـأنهم ركـبوا إلـيه بُـراقا
ويقـودهم جـبريل حـرب مـنهمو ... قـاد الجهـاد مُقـاتلاً حـذَّاقا

❖❖❖

والآن يا يومَ الفدا قدْ صرت عيداً ... خالـداً يطـوي الـزمان طـباقا
قـد صـرت مُـنطلَق الخلود لنهضة ... وسِـعَتْ بأرجـاء الـبلاد نطاقـا
حملت على الأعناق فيك معظمًا ... علَـم العـروبة في الـذرا خفّاقـا
تجلـو كـوامن هِمَّـةٍ جـبارة ... وتـبث عـزمًا بالقـوى دفّاقـا

فاذكـر لشـعبك قـدرة بـنّاءة ... نهضـت علـيك وسـاعدًا خلاّقـا

نحـو الثقافة والصناعة والزراعة ... حـيث قـام محطّمًـا مـا عاقـا

شـعبٌ إذا لان الحديـدُ فلـم يلـن ... قهـر الظـلام وحطـم الإخفاقـا

كـم ذاق مـن أجـل الحياة كـريمةً ... مُرّ الحياة على الأسى .. كم ذاقا!

وتَجـرَّعَ الحـرمانَ لمْ تجـزعْ لـهُ ... نفْـسٌ وظـلَّ على الرَّحى طـرّاقا

طـرقَ المحـال بهامـةٍ مـرفوعة ... لمْ تشـهد الدنـيا لهـا إطـراقا

ولقـدْ أحـال مـنَ المُحالِ حقيقةً ... كانـتْ علـى إعجـازه مصـداقا

هـو سيِّدٌ .. مـا عـاش إلا سـيداً ... حُـرًّا يتـيهُ بأصـله إعـراقا

قـدْ سـجل الـتاريخُ عـنهُ بطـولةً ... جـاب الـزمانُ بذكـرها الآفاقـا

حُلـمُ العـروبة قدْ تفجّر من يديه ... صـباحُه وعلـى يديـه أفاقـا

❖❖❖

يـا أيهـا الشّـعبُ الأبـيُّ تحـية ... عظمـت على شمـل الإخـاء وثاقا

مـن مصـر نحملـها تفـيض محبةً ... تُحيـي القلـوب وتغمـرُ الأعماقـا

إخـوانُكم في أرض مصـرَ إليكمو ... أهـدوا السـلام وأرسـلوا الأشـواقا

والنـيلُ صـفّق شـاطئاهُ مهنـئاً ... وجـرى يهلّـل مـاؤه رقـراقا

كـلٌّ بمصرَ لعيدكم حيَّى سعيداً ... منشـداً فخـراً بكـم صـفّاقا

قـد وحّـد الإسـلام شمـل قلوبنا ... ودم العـروبة في العـروق تلاقـي

فاليوم عـيدك يـا عـروبة كبّرى ... لله نصـرًا وارفعـي الأعـناقا

أبـناؤك الأحـرار عـادوا أُمـةً ... عُظمـى كمـا كانـوا هُـدًى ووفاقـا

obeikandl.com

قد صار عزك في الورى يزهو وقد حملت جزائرك الشعار عناقا

عيد الجزائر باركيه - وباركي في كل عيدٍ شعبها العملاقا[1]

شوقي علي هيكل

(1) ألقيت القصيدة في 31 أكتوبر 1974 بالمهرجان، الذي أقامته الجزائر؛ احتفالا بعيد ثورتها العشرين، ونشرت في ديوان: (ظلال وعيون).

obeikandl.com

لقاء مع النصر[1]

لم تكن دمعة حزنٍ ... لما جرت عند الوداع
لم تكن رعشة خوفٍ ... لما سرت ملء الذراع
كان شيئًا شامخًا، فوق الأسى، فوق الضياعْ
كان إحساسًا نبيلاً، دب في النفس وشاعْ

❖❖

إنها فرحة أُمٍّ، بعد أن صار فتاها
فارسًا يستعذب الموت دفاعًا عن حماها
أي شمس تفرش اليوم على الأُم ضياها
أي جنات تزفُّ الطيب تهديها شذاها
أومأت والدمع ملءُ العين "أن سِرْ يابُنَيَّا"
"سر، وعين الله ترعاك ولا، لا تخش شيًّا"
"كن حسامًا كن قناة، كن لَعَمْري سَمهريًّا"
"مزق الأعداءَ، حطمهم، أجل ما دمتَ حيًّا"

❖❖

(1) ديوان: (عناق الشمس).

"فـــإذا مـــتَّ فحـــبي ذاك فـــرحًا، أي فـــرح"
"إنـــه الغـــرس الـــذي أنـــبتُّ قـــد جـــاءَ بطـــرح"
"ليلـــيَ الأســـود، فلترحـــل، فقـــد أقـــبل صـــبحي"
"بســـمةً تنســـاب، مـــثل الـــنور مـــن أعمـــاق جرحـــي"
ثـــم ضـــمته إلى الصـــدر، وفي الصـــدر أُوارْ
ثـــم خلَّـــته، وعـــين الأُم تمضـــي حـــيث ســـارْ
وســـنا الدمعـــة شمـــس، تـــترك اللـــيل نهـــارْ
بيـــنما لمَّـــا يـــزلْ يخفـــق همـــس، في انـــبهارْ

❖❖

ســـر ولُقـــيانا غـــدًا بـــين المنـــى، بـــين البشـــائرْ
عـــندما تطلـــع تلـــك الأَرض وردًا وأزاهـــرْ
عـــندما نجـــتث مـــنها الشـــوك، نـــودي بالدياجـــرْ
عـــندما تشـــرق شمـــس الحـــقّ في أفـــق الجزائـــرْ
لم تكـــن أعماقـــه قفـــرًا، ولا كانـــت كـــذلكْ
الهـــوى المشـــبوب كالـــبركان، مـــازال هـــنالكْ
غـــير أن الحـــبَّ، لا يمـــرح في قلـــب المهالـــكْ
يهـــدأ الحـــبُّ ويـــثوي، حـــيث تشـــتد المعـــاركْ

❖❖

لعبةُ الحبّ حرام، حينما نلقى الوطنْ
في يد الإرهاب، في الأغلال، في قيد المحنْ؟
عندما نلقاه تحت البطش والظلم يئنْ
فانتظر ياحب واهدأ وارتقب صفو الزمنْ
واسكتي يا همسة الأشواق واصمت يا غزلْ
واصعدي يا صيحة البعث بأنغام الأملْ
عمرنا أصبح سعيًا، ونضالاً، وعملْ
وغناء الحب وهمٌ، وفراغٌ، وملللْ

❖❖

"بي من الأشواق يا فرحة عمري فوق ما بكْ"
"إن أحلام شبابي هي أحلام شبابك"
"غير أن الذئب مازال مني روحي ببابكْ"
"فاتركيني أصرع الذئب لأهنا برضابكْ"
قال هذا، ثم أصغى في سكون للجوابْ
فإذا الرد ذراعٌ، تتحلّى بالحراب
هذه كفي، فهل تبصر بالكفِّ خضاب
هأنا أمضي، كما تمضي لنغتال الذئابْ

❖❖

في غـد يصـعد صـوت الحـب مـن بـين البشـائرْ
عـــندما تنـــبت تلـــك الأرض وردًا، وأزاهـــرْ
عـــندما نجـــتث مـــنها الشـــوك، نـــودي بالدياجـــرْ
عـــندما تشـــرق شمـــس الحـــق في أُفـــق الجزائـــرْ
رفـــرفي يارايـــة النصـــر، علـــى أرض الجزائـــرْ
واصعدي ياشمس، شمس البعث واجتاحي الدياجرْ
أنـــبتي يـــا أرضـــنا المعطـــاء وردًا، وأزاهـــرْ
وانشـــري في الأُفـــق أطـــياف المُنـــى بـــين البشـــائرْ

❖❖

أقـبل النصـر، وهـا قـد جـاء كـل العائـدينْ
تنضـــحُ الأعـــين وجـــدًا واشـــتياقًا، وحـــنينْ
أمهـــات طالمـــا اشـــتقن إلى عـــود البـــنينْ
والعـــذارى تـــرقب الأحـــباب في شـــوق دفـــينْ
إنـــني أُبصـــر في الـــزحمة يـــالله، أُمّـــا
إنـــه مـــا عـــاد، مـــاذا؟ أي شـــيءٍ قـــد ألَمَّـــا
ابـــنها مـــات، عجـــيب كـــيف لا تضـــمر همًّـــا
أي هـــم؟ وابـــنها قـــد لاح في الآفـــاق نجمـــا

❖❖

ابـــنها مـــا مـــات تلقـــاه هـــنا بـــين الـــرجال
كـــل مـــن كـــافح مـــنهم، كـــل مـــن خـــاض النضـــالْ
إنـــه فـــيهم جمـــيعًا، فهـــو حـــيٌّ لا يـــزالْ
كـــان فـــردًا واحـــدًا بـــالأمس، والـــيوم رجـــالْ
حطّمـــي يـــا قبضـــة الإصـــرار أَبـــواب الـــسجونْ
وابعثـــي للـــنور أَبطالـــك مـــن جـــوف الدجـــونْ
بعـــث الـــسجن بهـــا بـــين جمـــوع العائـــدينْ
حـــدقت، في الـــناس لا مـــا كـــان بـــين الـــواقفينْ

❖❖

عـــند هـــذا اســـتاقت الحـــناء مـــن طـــيب الأَزاهـــرْ
عـــبق الشـــوق يغـــني في هـــتافات الحناجـــرْ
في غـــد يصـــعد صـــوت الحـــب مـــن بـــين البشـــائرْ
عـــندما تشـــرق شمـــسُ الحـــقِّ في أُفـــق الجزائـــرْ

عبد المنعم عواد يوسف

الجزائر الظافرة[1]

هـــل في الأوائـــل والأواخـــر ... شـــعب كشـــعبك يـــا جزائـــر
هـــيهات في الـــتاريخ إن ... قلّـــبت أســـفار المصـــادر
مـــن أي شـــيء أصـــله ... يـــا هـــل تـــرى؟ فالعقـــل حائـــر
الجـــن نـــار وابـــن آ ... دم طيـــنة إن كـــنت ذاكـــر
أتـــرى الإلـــه يميـــنه ... خلقـــت ؟ تعـــالى الله قـــادر
فأتـــت بجـــنس مالـــه ... بـــين الخلائـــق مـــن مُناظـــر
روح مـــن الجـــنيّ في ... جســـم بـــه الإنســـيّ ظاهـــر

❖❖❖

خـــاض الوغـــى وكأنهـــا ... لعـــب الهـــواية لا مجـــازر
جعـــل العـــدا (شـــطرنجه) ... وأجـــاد (تكتـــيك العســـاكر)
ومضـــى يـــدك الظلـــم طـــا ... بـــية فطابـــية لآخـــر
أصـــحاب "فـــيل" أصـــبحوا ... وفتـــىَ العـــروبة بـــات "طائـــر"
فـــروا وتحـــت حصـــانهم ... قـــد مـــزقوا بـــين الحوافـــر
كـــم مـــن (وزيـــر) بالهـــزي ... ـمـــة بـــات مجْنـــيًّا ووازر

(1) ديوان: (ثوار) ، الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالإسكندرية .

أو مـــن رئـــيس (كالملـــيك) يخـــر مدحـــوراً وخاســـر

❖❖❖

يـــا هـــازم الجيشـــين رسمـــيّ ومـــتخذ مـــع الإرهـــاب ســـاتر
مـــاذا خـــبأت وكـــيف فـــز ت وهـــل بصـــفّك مـــن مـــؤازر؟
هـــل للملائـــك فـــيه دو ر حيـــــنما دارت دوائـــــر؟
هـــل يـــوم بـــدرٍ مـــن ســـنيـ ـــنك كـــان ممـــدود الأواصـــر؟
أظهـــرت مـــا تهـــوى الوغـــى أضـــمرت مـــا يرضـــي الخواطـــر
كـــم في الـــيمين تخطـــرتْ كاللـــيث مختـــالاً وزائـــر
فـــيها إلى أعـــناقهم وصـــدورهم وثـــبات ثائـــر
هـــل عانقـــت أو قطعـــت إلا الظهـــور وكـــل دابـــر؟
فقـــدوا العقـــول وطالمـــا بفجـــورهم فقـــدوا الضـــمائر

❖❖❖

ســـبع تذكـــرنا بـــيو ســـف نلـــت فـــيها أجـــر صـــابر
مـــاذا أخـــذت لهـــا ســـوى ال إيمـــان فياضـــاً وزاخـــر؟
ويحـــي لأرضـــك أجـــدبت فـــيها وقـــد رُوِيـــتْ بطاهـــر!!
غُمـــرت ســـهول بالـــدما ء وخلّفـــت حقـــًّا جزائـــر!
نفســـي فـــدى الشـــهداء مـــن أنثـــى ومولـــود وكابـــر
طـــردوا الدخـــيل وكلـــهم لدخـــول فـــردوسٍ مـــبادر
صـــانوا عـــروبتهم فكـــبَّـ ـــرت المـــآذن والمنابـــر

نصـــــر مـــــن الله العـــــز ... يـــز ولـــيس غـــير الله ناصـــر

نِلْـــتم بـــه الحـــق الـــذي ... كـــم صـــاح في قبضـــات جائـــر

قـــد كـــان مـــثل فريســـة ... منشـــوبة فـــيها الأظافـــر

عُضُّـــوا علـــيه بالـــنوا ... جـــذ واعقـــدوا فـــيه الخناصـــر

لا تتركـــوا الأيـــدي ولـــو ... إن صـــفّقت عـــند البشـــائر

ولـــتحذروا كـــيد العـــدوّ ... مـــن التربـــص والتآمـــر

هـــذي نصـــيحة مـــن يحـــ ... ـــس وهـــل تنـبأ مـــثل شـــاعر؟

د. عمر الجارم

opeikandl.com

انتصار الجزائر(*)

طـوى أمسَـه الثائـرُ المـتعَبُ ... وأصـبح يـرنو لـه المـوكبُ
طـوى أمسـه مسـتريب الخطـى ... وأصـبح كالـنار لا يـرهبُ
صـحا بعـد لـيل كئيب الظـلال ... بشـرفاته اختـنق الكـوكبُ
فحـيح الأفاعـي تناهـيده ... وغرغـرة المـوت مـا يـكبُ
صـحا يافرنسـا وفي قلـبه ... معـين مـن الحقـد لا ينضـبُ
صحا يمسح الوهم عن مقلتيك ... ويملـي الـبطولات مـا تكـتبُ
صـحا يافرنسـا فهـل تسـمعين ... زئـير الضـراغم إذ تغضـبُ

❖❖❖

فرنسـا وشـعبك في محـنة ... وجيشـك في عـاره يـدأبُ
يلاقـي الأفاعـيَ تحـت الـثمار ... ويرتشـف الصـاب إذ يشـربُ
أدالـته عـن عرشـه سـبعة ... كـأن الليالـي بهـا أحقـبُ
أهـذي الجزائـر أم ذي الجحـيم ... هـنا فـوق هـذا الثـرى تنصـبُ
فرنسـا لقـد زيـل عـنك الغطـاء ... وجـف عـن الـدورة اللـولبُ

❖❖❖

(*) ديوان: (ثوار) الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالإسكندرية.

وأرسلت الشمس إشعاعها ... وما عاد يستأسد الأرنبُ
فكيف ترين الضحى مشرقًا ... بأرض يقال لها المغربُ؟

❖❖❖

أخي يابن أوراس يا مرحبًا ... بنصر سمانا له يغربُ
تنقل بين كهوف الجبال ... إلى أن بدا صبحه المذهبُ
دماء الضحايا على شمسه ... رواصد من برجها ترقبُ
تهيب بنا أن اغدوا القوى ... ليوم له أمسنا يطلبُ
فليس الكفاح الذي قد مضى ... بل المقبل المرتجى أصعبُ

❖❖❖

أخي يابن أوراس يا بكرنا ... إذا اختلف الرأي أو تغلبُ؟
ألسنا جميعًا على زورق ... تمد له الريح أو تجذبُ؟
فإن لم نكن فوقه إخوة ... طغى الموج واجتاحنا الغيهبُ
وليس كمثل صراع النفوس ... عدوًّا يبدد ما يكسبُ
فلا تجعل الأمس أنشودة ... تغنى وترنيمة تطربُ
فما السيف في غمده نافع ... إذا لم يجد عزمة تضربُ
تجاربنا عدة في الكفاح ... تنير الطريق ولا تكذبُ

د.عمر الجارم

بن بيّللا(*)

ـ إلى الجزائر المناضلة .. في عيد نصرها ـ

بن بيللا .. بن بيللا

إعصار نشيد

هز الفجر على الأبعاد

زوبع كل رماد

فتّح عين الشمس

تسكب .. تسكب ألف نهار

فوق بلادي

أيّ مدار

رفت فيه جراح شهيد

أي مدار

فوق المجد .. وفوق النصر

رفّ شعار

فيه نفح رمال "أوراس"

كحّل كل جناح طار

(*) مجلة "الكاتب" ، يوليو 1962.

obeikandl.com

غرد عمرُ جراح العرب

غرد كل إباء ثار

❖❖❖

بن بيللا .. بن بيللا

نسمة أزهار وحديد

مَزْج أغاريد ورصاص

عَلَم يشمخ يوم خلاص

نسجته أيدي الثوار

الشعب .. الشعب الأسطوره

ما قيمة كلماتي البكماء

تتعثر .. تمشي في استحياء

بجوار الملحمة الكبرى

اللفظة فيها روح شهيد

والنغم رصاص

يا شعبًا هدّ جدار البغي

وهز العالم منذ سنين

اليوم يغنيك الإحساس

كلمات فَرِحات

فالجرحُ الشادي

بفؤادي

ثرثر أغنيات

ضفّة نهر رفّت فيها بيض القمريات

obeikandl.com

حلم عذارى من وهران

حلم عذارى شرقيات

لوَّن زهر الشوق وفتَّح قلب الأمنيَّات

أمطر فيه شموسًا خضراوات

تضحك بين عيون صبايا الجبل المبتسمات

د.كمال نشات

obeikandl.com

فرحة النصر(*)

تَـنَفَّسَ الصـبحُ في "الأوراسِ" وابْتَسَـمَا
وَقَـبَّلَ الأرضَ لمَّـا أن رَأى العَلَمـا
لمـا رآهُ قـد امْـتَدَّتْ غُلالَـتُهُ
وظَلَّلَـتْ بِحِماهـا السَّـفْح والقِمَمَـا
وَكَبَّـرَتْ في سمـاء المجـد صـائحةً:
فـيكِ الجزائـرُ قـد أَرْسَـتْ لَهَـا قَـدَما

❖❖❖

هَـذي الشـوامخُ قَـدْ عَـزَّتْ بما بَـذَلَتْ
وحقَّقَـتْ بمواضـي عَـزْمِها الحُلُمـا
كـم شَـدّت اللـيلَ تَطْـويه وتَعْصُـره
لـيُولد الفَجْـرُ يَمْحـو الظُّلْـمَ والظُّلَمـا
كـم رَدَّت الموتَ عـن أوكارهـا فَـزِعاً
كأنـه هـاربٌ مـن نَابِهـا سَـلِما
كـم أطْلَقَـتْ مـن بَنـيها الشـمّ كوكـبةً
ثـم اسْـتَرَدَّتْ عِظامـاً حُـرَّةً ودَمـا

(*) ألقيت في الاحتفال بانتصار ثورة الجزائر في القاهرة في أوائل السـتينات.
ديوان (أشواق عربية).

obeikandl.com

كـم زَادهـا المـوتُ تَضْـميماً وتَضْـحِيةً

كـأنَّ في المـوتِ زاداً يَـبْعَثُ الهِمَمَـا

كـم هَـزَّها الـدَّمُ فاشـتدَّتْ ضـراوتُها

فـإن جَـرى الـدَّمُ زاد العَـزْمُ واضْـطَرَمَا

إنْ كـانَ في المـوت إنْقـاصٌ لِغَيْـرِهِمُ

فـإن بالمـوت أَرْبَـى جَمْعُهُـمْ ونَمـا

قـد حارَبـوا الجـيشَ تنظيماً وأسـلحةً

حتى انْحَنَى الجيشُ، حَتَّى هانَ وانْحَطَمَا

قـد صـابروا واسْـتَماتُوا عـند حقّهـمُ

في عِـزَّةٍ أَذْهَلَـتْ مـن حَوْلِـنا الأُمَمَـا

قـد حاربـوا ثـم ماتـوا فـوق أَرْضِـهِمُ

فَصَـيَّروا أرضَـهُمْ للعـالَمين سمـا

هـذي الأسـاطيرُ فـيهم لا يُفَسِّـرُها

إلا العـروبةُ لا تَعْـنو لِمَـن ظَلَمـا

إن ذاقت الظُّلْمَ لاَ تَرْضى، وإن صَبَرت

أَذَلَّـت الظلـمَ مَهْمَـا زَادَ واحْـتَدَمَا

لابـدَّ يـوما تـردُّ الظلْـمَ في شَـمَمٍ

يَـرُدُّ مـن حَقِّهـا مـا كـان قـد هُضِـمَا

أخـا الجزائـرِ: أحـلامُ المُنـى صَـدَقَتْ

وهـزَّنَا النَّصْـرُ قَلْـباً صـادقاً وفَمَـا

ويعرف النصر من خَاضَ الكفاحَ له

ومـن تَقَلَّـبَ في الأخطـار واقْـتَحَمَا

أرواح مـن فُقِـدوا في الـرَّوْعِ حاضـرةٌ

تدعـو وتطلـب ألا تُخْلِفـوا القَسَـمَا

ماتــوا لتــنطلقَ الأوطــانُ خالصــةً

مـن الدخـيل، فـلا تُـبقوا لَـه خَـدَما

ولا تــناموا ولا تَنْسَــوْا شــهيدكمُ

ووحّدوا الصف مثل العِقْد مُنْتَظِمَا

محمد التهامي

obeikandl.com

يابن بيللا(*)

يـــا بـــن بـــيللا : أنـــت حلـــم
في رؤانـــــــا أم حقـــــــيقه؟
يـــــا جمـــــالاً في الجزائـــــر
خـــــط للشـــــعب طـــــريقه
وهـــــدانا أن نعـــــيد الـــــ
ـمجـــــد أن نحمـــــي حقـــــوقه
بالضـــــــحايا نفـــــــتدي أر
ضـــــًا بأمجـــــاد خلـــــيقه
بـــــــدم رف وشـــــــاحا
لـــــف قلـــــبًا وعـــــروقه
مـــــا ســـــقينا أو جنيـــــنا
عـــــزة حتـــــى بـــــريقه
بالمـــــنايا نبـــــتني صـــــر
ح العـــــلا نرعـــــى سمـــــوقه
يـــا بـــن بـــيللا : ثـــرت جمـــرًا
يصـــطلي العـــادي حـــريقه
وضـــــــياءً نجتلـــــــي في
ســـــاحة الـــــبعث بـــــريقه

(*) جريدة وطني 1962/4/1 حتى 62/4/15.

obeikandl.com

قـــــدت صـــــفًا لنضـــــال

وحـــــد العـــــرب فـــــريقه

في صـــــــعود لا يبالـــــــي

فالمـــــنايا لـــــن تعـــــوقه

جـــــربت فـــــيك فرنســـــا

جـــــرم بغـــــي ونـــــزوقه

في ســـــبيل المجـــــد يحلـــــو

كـــــل مـــــرّ أن نذوقـــــه

إن في القضـــــــبان عـــــزمًا

يكســـــر القـــــيد وضـــــيقه

أخضـــــع العـــــادي لحـــــق

إن بـــــــالله وثـــــــوقه

يـــــابن بـــــيللا : عـــــدت صـــــبحًا

غائمـــــًا يهـــــدي شـــــروقه

فـــــإذا العُـــــرْب علـــــيها

بســـــمة النصـــــر مشـــــوقه

رددت مـــــــنك هـــــــتافًا

خـــــط للشـــــعب طـــــريقه

مـــــرحبًا بـــــابن الجزائـــــر

في حمـــــى مصـــــر الشـــــقيقه

محمد ريان

السلام في الجزائر(*)

طلعت على أرض "الجزائر" نسمة
تهدي "السلام"، وتنشر الأفراحا
ألقى مجاهدها السلاح مسالمًا
وسعى إلى مجد الحياة كفاحا
يبني المصانع، والحضارة، والعلا
ويضيء من قبس الهدى المصباحا
ألقي "بن بيللا" قيده، ورفاقه
لبسوا مع الفجر المضيء وشاحا
طويت ليالٍ لفها حلك الأسى
ورمى النهار سوادها فانزاحا
وأتى البشير مع الصباح مرددًا
لحن السرور يعانق الأقداحا
وسرى "ابن خدة" "للرباط" محلقًا
حلو التبسم راضيًا مسماحا
ودعا "جمال" إخوة قد أشعلوا
نار الكفاح، عشيةً وصباحا

(*) جريدة وطني 1962/4/8.

obeikandl.com

مرحـــى "بأبطـــال الجزائـــر" حـــرروا

أرض العـــروبة غـــدوةً ورواحـــا

وليهـــنأ الشـــعب الأبـــي بســـلمه

ويعـــيد مجـــداً تالـــدًا وفلاحـــا

ويطهـــر "الجـــبل الأشـــم" مـــن العـــدا

ويـــرد عـــن حـــرم الحمـــى الســـفاحا

"ســـالان" لا تجحـــد نهـــارًا طالعًـــا

ودع العـــناد ولا تكـــن ملحاحـــا

لـن يرجع الماضي البغيض، ولن ترى

في "ظهـــر أطلـــس" للعـــدا أشـــباحا

ياناطحًـــا "صـــخر العـــروبة" جـــاهلاً

أوهـــنت قـــرنك واســـتزدت جـــراحا

جـــاء الســـلام مـــع الـــربيع وزهـــره

فـــأقم علـــى طـــول المـــدى الأفـــراحا

واغـــنم مـــن الـــورد الهـــنيء صـــفاءه

واملأ قـداحك، واشـرب الأقـداحا

محمود شاور ربيع

انتصار الجزائر(*)

قـم نـاد حـي علـى الفـلاح ... الفجـــر فجـــر الســـلم لاح
ولكـــل غاشـــية مـــدى ... ولكـــل داجـــية صـــباح
كـــف المجاهـــد في الجـــزا ... ئـــر عـــن مواصـــلة الكفـــاح
ألقـــى الـــلاح ولم تـــزل ... يـــده تشـــد علـــى الـــلاح
وإلى الـــــدماء بكفـــــه ... تـــتعطش البـــيض الصـــفاح
جـــــند الصـــــليبيين في ... "أوراس" هـــادنهم "صـــلاح"
إن يصـــــدقوا فالســـــلم أو ... فالســـيف إن كـــذبت "سَـــجاح"

❖❖❖

حـــــق إلى أربابـــــه ... ردتـــــه أطـــراف الـــرماح
مـــا ســـلم العـــادي بـــه ... عـــن طـــيب نفـــس أو سمـــاح
كفلـــت لهـــم عـــزماتهم ... لا مجلـــس الأمـــن الـــنجاح
دقـــوا علـــيه بابـــه ... وبـــوجهه عـــنهم أشـــاح
لم يُجـــدهم عـــرض اقـــترا ... ح أو مناقشـــــة اقـــــتراح
مـــا للحقـــوق بغـــير نـــا ... رالحـــرب نـــور واتضـــاح
لمـــا رأوا صـــمم الـــدعا ... ة إلى الـــلام عـــن الصـــياح

(*) مجلة "الرائد" . مايو 1962.

obeikandi.com

هـــبوا يصـــدون الدخـــيـ ـــل عـــن العـــرين المســـتباح
بعـــزائم يقـــدحن نـــيـ رانـــًا إذا نـــبت القـــداح
مـــن كـــل أعـــزل نـــاره وحديـــده الحـــق الصـــراح
إيمانـــــــه نفاثـــــــة تطـــوي الفضـــاء بـــلا جـــناح
وثـــباته جـــيش تمـــو ـــج بـــه الروابـــي والـــبطاح
إن خـــاض نـــار الحـــرب فهـــ ـــو أهـــب مـــن هـــوج الـــرياح
العـــــار يخشـــــاه ولا يخشـــى علـــى الـــروح الـــرواح
عـــرب يـــزينهم الســـما ح وبالكـــرامة هـــم شـــحاح
يَـرِدون حـوض المـوت كـي يحـيوا بأعـراض صـحاح
وكـــأن طعـــم المـــوت في أفـــواههم شـــهد راح

❖❖❖

كـــم مـــن غـــزال في الجـــزا ئـــر علّـــم الكـــبش الـــنطاح
بـــيض لهـــا بالبـــيض والســـ ـــمـــر انـــتطاق واتشـــاح
تســـتقبل المـــوت الـــزؤا م بأوجـــه غـــر صـــباح
لـــك يـــا جمـــيلة ســـيرة مـــثل الـــزهور لهـــا نفـــاح
أنـــا لســـت أدري مـــن زئـــيـ ـــر كـــان صـــوتك أم صـــداح؟
حســـب الفرنســـيين أن يخشـــوا مســـاورة المـــلاح؟
ألبســـتهم عـــارًا وبعـــ ـــض العـــار لا يمحـــوه مـــاح
قابلـــت حكمهمـــو علـــيـ ـــك بكـــل بشـــر وارتـــياح

obeikandl.com

السـن تضـحك والمحـيـ ـا مشـرق والـوجه ضـاح
حتـى إذا الجـلاد نـا دى يـا جمـيلة لا بـراح
أشـعلتها نـارًا علـيـ ـه فاسـتراحت ومـا استراح
مـا كـان حكمهـو علـيـ ـك سـوى وسـام أو وشـاح
ومـن المحـاكم مـا يثـا ب الجـد فـيه بالمـزاح
بالعـدل تهـتف وهـو مـن أحكامهـا دامـي الجـراح

❖❖❖

أيـن الـذين علـى العـدا لـة يكثـرون مـن الـنواح؟
هـل لـلألى نصـحوا بـتحـ ـقـيق المسـاواة انتصـاح؟
مـا بـالهم لم يـوح غـيـ ـرهمو بالاسـتبداد واح؟
قـوم دعـاواهم عـرا ض حـين تـذرعها فسـاح
فضـحت معاملـة الجـزا ئـر دجلـهم أى افتضـاح
قالـوا العدالـة بـنت مـا ء السـين قلـنا مـن سـفاح
أئـذا غـزا "الـنازي" فـر نسـا لا تكـف عـن النـباح
لكـن مـن يغـزو الجـزا ئـر مـا علـيه مـن جـناح!

❖❖❖

حـي "بـن بـيللا" واتـل في أذنـيه سـورة الانشـراح
وقـل السـلام علـى جـوا د لا يلـين لـه جمـاح
لـك مـن قريضـي باقـة لا مـن عـرر أو أقـاح
أنـا لا أخصـك دون قـو مـك يـا "بـن بـيللا" بامـتداح

سـفر الجهـاد همـو وأنـ ... ـت بـه صـحيفة الافتـتاح
إن قـيدوك فقـد أصـيـ ... ـبوا بعـد قـيدك بالكـفاح
مـا كـان سـجنك إذ نـزلـ ... ـت بـه سـوى غـرف وساح
فكـأن سـاجنك السـجـ ... ـين وأنـت مـنطلق الـراح
مـن العـلا والمجـد مـا ... قدمـتموه مـن أضـاح
مـا سـال مـن دمكـم لـه ... عـرف كعـرف المسـك فـاح
مـن كـل جـرح سـائل ... تمـتد ألسـنة فصـاح
اجتحـتم المـتهجم ... ـين على الحمى أي اجتياح
وسـقيتموهم دمعهـم ... بـدلا مـن المـاء القـراح
للعـرب أجمـع قـد تحقـ ... ـق ذلـك النصـر المـتاح
وطـن العـروبة لـيس للـ ... ـراعين بـالكلإ المـباح

❖❖❖

صـونوا مكاسـبكم ومـا ... حققـتموه مـن الـرباح
السـلم ناجـية وقـد ... بقـيت أمامكمـو نـواح
لا يسـتخفكم المـرا ... ح فـربما قـتل المـراح
إنـي أعـيذ صـفوفكم ... مـن كـل خلـف أو تـلاح
والحقـد فاطّـرحوه مـا ... للحقـد إلا الاطـراح
والله مـا يرجـى لقـو ... م بيـنهم إحَـنٌ صـلاح
الشـرق أغفـى حقـبة ... واليـوم جفـن الشـرق صـاح

صـــوت الشـــعوب مـــدويًا بكـــيان الاســـتعمار طـــاح

مـــا عـــاد هـــذا المســـخ يـــز عجـــنا بطلعـــته الـــوقاح

بعدالـــةٍ ألقـــى عصـــا ه فـــوق عاتقـــه وراح

محمود غنيم

obeikandl.com

أغنية للجزائر(*)

سبعة أعوام يا وطني
سبعة أعوام عشناها
في دوامه ..
فوق الأوراس
والنار على السفح تدمدم
وتقول غدًا يوم قيامه ..
أعوام حمراءُ قتيله
نزَّت صرعى ..
ضرَّجها سفاح فرنسا،
لوَّنها بدماء "جميله" ..
والعالمُ يبكي كالثكلى
"وجميلة" ترقد مغلوله ..
والقيد الأَحمق لا يدري
أمكبّلها هو
أم مغلول،
يرزح تحت المقتوله
سبعة أعوام ما كانت
إلا أسلاكًا شائكه

(*) "المجلة"، أغسطس 1962.

obeikandl.com

فوق التل
ورصاصًا يمرق في حقد
ويزمجر يهفو للقتل ..
والنسوة لا يبكين
ولا يعرفن طريقا للدمع ..
ينسين أنوثتهن ..
ولا يرهبن تباريح القمع ..
والثورة غضبى لا ترحم
تسقي الصحراء سيول الدم
أنهارًا تجري دافقه
حمراءَ مبعثرة الأشلاء
فتؤجج نارًا لاهبة
بصدور هبت تثأر للشهداء ..
أطفالك يا وطني أبطال
ما عرفوا اللعبا ..
ما ناموا والبسمات تدلّلهم
لكن زحفوا
يسعون إلى قمم
ماجت لهبا ..
عافوا الأحلام الورديه
ما رضعوا لبنا كالأطفال ولكن
رضعوا حريه ..
ما شموا أنفاس الأزهار
ما داسوا إلا أشواكًا غربيه ..

obeikandl.com

وأبوهم "بن بيللا" وسنونَ قضاها
في سجن البستيل
زرع الحرية فيه أزهارًا عطِره ..
عبقت في كل الأوطان الحره ..
وفرنسا وسط الأغلال سجينه
لم تعرف بين الجدران سكينه ..
والبطل الحر على الأعناق
رمز يترسب في الأعماق
وشعار يهتف بالثوره
ويمهد دربًا للثوار
والنصر على الأبواب يدق
ويقول كجبريل المبعوث:
بن بيللا والرفقاء ملائكة
ما بُعثوا إلا لنشور الحق -
سبعة أعوام يا وطني
ظلت تتمنى لحظة سلم ..
وسط النيران وخلف المدفع
راحت تحلم هذا الحلم
واليوم نراه يدق الباب
ويرقرق دمعًا بالأهداب
ويقول: ستنعم يا وطني
فالنصر أمامك دون حجاب

وفاء وجدي

obeikandl.com